عبدالرحمن محمد عبدالماجد (ود الكبيدة)

إيقاع على إيقاع

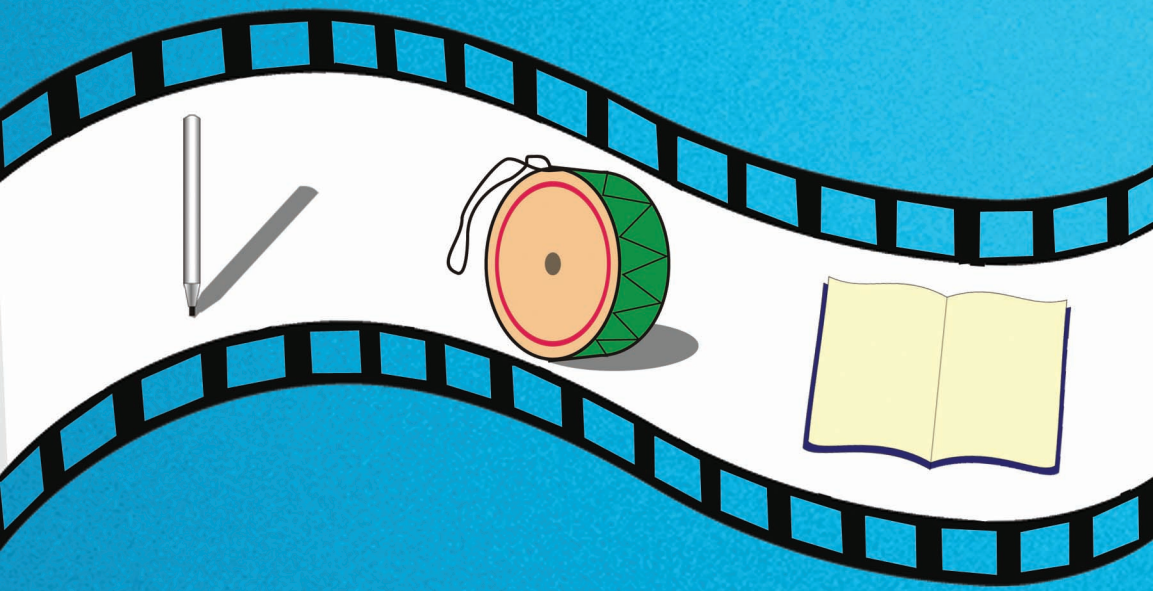

عبد الرحمن محمد عبد الماجد (ود الكبيدة)

إيقاع على إيقاع

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر ـ السودان

9624. 811 عبد الرحمن محمد عبد الماجد (ود الكبيدة)، 1952 -

ع م. أ

إيقاع على إيقاع : ديوان شعر / عبد الرحمن محمد عبد الماجد

(ود الكبيدة)- الخرطوم : ع. م. عبد الماجد (ود الكبيدة)، 2013م.

80 ص؛ 24 سم.

ردمك: 978-99942-67-49-1 ISBN

1. الشعر العربي - دواوين وقصائد - السودان.

أ. العنوان.

رقم الإيداع: 183 / 2013

الطبعة الأولى، 2013م

مطبعة هيثم - الخرطوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن من البيان لسحراً،

وإن من الشعر حكمة»

مجمع الزوائد، ٨ / ١٥٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالقِ الإنسانْ ومُعلِّم البيانْ؛ والصلاة والسلام على ولد عدنان، صاحب الكلم الطيب وفصيح اللسان، شفيعنا وحبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ذوي الخلق الحميد والوجد والمواجيد، الذين أيدوا نبيهم بصافي العقائد ورصين القصائد، وسلم تسلمياً يأتينا بكل الفوائد.

وبعد.

رقيقة هي أشعار القوم، حلوة نسمات حديثهم، غَنَّاء حدائق كلمهم، وارفة دوحات نظمهم، باسقة أشجار معانيهم، مثمرة جنان خطابهم، دانية قطوفها، ومتنوعة صنوفها .. والحال كهذه فلم تتمالك قدماىَ الصبر عن التجوال في هذه الرياض. ومن مذاق ثمارهم الشهية لم يتمالك لساني إلّا وأن يقول بقولهم، ويحدِّث بحديثهم، ويردد أنغامهم. فكانت مني هذه الباقة من تخميس أشعارهم وتشطيرها. سرت بها فى أثرهم، أتبين مواقع أقدامهم، فأطأها بأخمص عقلي فتنداح أفكارا، وآويها في قلبي فتزيده بها انبهاراً، وألثمها بفمي فيطيب مذاقها أشعاراً، وأنثني عليها بقلمي فتنثال معازف وأوتارا. فتجئ إيقاعاتي على صدق كلامهم، ووقع أقدامهم. أترسم فيها خُطاهم، ومِنِّي في قَدم المسيرْ كلُّ بطءٍ وتأخيرْ، وما لي من تقواهم إلّا لفظ اللسان، وما لدَيَّ من عِشْقهم إلّا (عفاريت) صور بلا ألوان. فلا تجدن في داخلي مِنْ وجْدٍ وتهويم إلّا شبحاً ممسوخاً وهيكلَ لفظٍ سقيم لا يداني مواجيدهم التي هي في أحسن تقويم. ولكنَّ التشبه بالرجال دعاني إلى نظم المقال، وأغراني بالتعلق بالأذيال، عسى أن تكون لي معهم شركة المصير والمآل، ولو أتيتُ بزهيد الفعال ويسير الحال.

هذا وقد سميتها «**إيقاع على إيقاع**»، حيث وَقَّعْتُ أنغامي فيها على

صدى إيقاعاتهم. فالقصائد الأولى والثانية والثالثة والرابعة أنشأتها على وزن شعر التفعيلة، أي هي ليست على نمط الشعر التقليدي العمودي كما هو في قصيدتي الخامسة وما يليها من قصائد. وهذه القصائد الخمس الأولى ألفتها أصالة، لم أشطِّرْها من أحد.

أما القصائد المُشطَّرة فقد كَتبتُ قولهم بالخط العريض وداخل الأقواس، وكتبتُ تشطير وتخميس شخصي الضعيف بالخط الضعيف.

ثم إني أعتذر لسادتي إن كنت قد غيَّرْتُ من معانيهم بما يلحق بهم ما لا يليق بهم – وهم عندي عدول بلا تجريح، وبلسم لكل جريح. فإن كان ثمة خلل من هذا القبيل فإن حبي لهم أعماني وحجب عني رؤيته. فعلى القارئ أن يدلني على هذا الخطأ – ورحم الله رجلاً أهدى إلينا عيوبنا. لسادتي المشائخ العتبى حتى يرضوا.

وسلام على المنتظرين منهم، وعلى الذين مضوا.

عبد الرحمن ود الكبيدة.

٠٦ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١) المولد الشريف

عندما جئتَ إلينا
أنشدَ الكونُ ليحْكِي
مَرْحَباً يا خيرَ آتِ
أنتَ يا بلسمَ ذاتي
وأنت يا زينَ الصفاتِ
جِئتَ في القلبِ يقينا
جِئتَ دفئاً يحتوينا

× × ×

جئتَ شوقاً . . جئت بسمَةْ
جئتَ حُسْناً ونضارة
جئتَ هدياً للحَيارى
جئتَ نسمَةْ
نَسَّمَتْ في جنبي دِفئاً وحرارةْ
جئتَ زهرا
جئتَ أوراداً ودِينا

× × ×

جئت عدلاً يمحو آلامَ الظَّلامَةْ
ما على الصَّبِ مَلامةْ
إنْ ذكرناكَ صلاةً وسلاما
أو قعوداً وقياما
فإذا جئتَ إلينا
جئتَ برداً وسلاما

للهيبِ الشَّوْقِ فينا

× × ×

فإذا الليلُ تمدَّدْ
رَكِبَ الحادي تَرَنَّمْ
وإذا ما الوجْدُ أوْجَدْ
وقفَ الدرويشُ تَرْجَمْ
أيها القادمُ نشهدْ
أنَّهُ اللّه الأحَدْ
وانتَ فى هذا البلدْ
أحَدٌ .. أحَدْ .

ود الخبير ١٣/٧/١٩٧٧

(٢) شموع العلم

بيني وبين الشِّعْرِ عهدٌ
أن يجئَ، فلا تراني مُمْسِكاً قلمي
ولا أبغي كتابةْ
بيني وبينَ الشعرِ ما بين
العنادل والكآبَةْ
لكنني خُيِّرْتُ
ما بين المعلِّم ، والمعلِّم
فامتطيتُ جوادَ شِعْرِي
فاتحاً للحُبِّ بابا
في زمانٍ نَحِلَ الودُ فيه
وتضخَّمَنَ، شرايينُ الصَّبابةْ

× × ×

يا أخاً لي كالسَّحابةْ
كلما ازددتَ ارتفاعاً
كلما عُدتَ سِرَاعا
تَرْوِي للنشءِ عقولاً
تسقِي للأجيال حُلما
تسكَبُ الآهاتِ علْماً
ولغاتٍ .. وحِسابا

× × ×

لو أكْرَمُوك، فإنَّما علَّمْتَهم:
«إن أنتَ أكرمْتَ الكريمَ ..

كأنَّما شَيَّدْتَ مجداً
في الأساريرِ التي كانتَ يَبابا»
لو عَزَّرُوكَ ورافقوك
فإنَّما يأوونَ
للجبلِ الذي هو عاصمٌ
ومُنَصِّفٌ
ما بين أضلاعِ الشَّقا
والجهلِ .. والحُلْم
الذي ضاعَ اغْتِرَابَا

× × ×

إنَّهم أبناءُ روحي
قد تولَّى أمرَهم
بالعلم والإرشاد
مَنْ مسَحَ المدامعَ
والخُرافاتِ المُذابة
في بلادٍ طالما جادتْ
وما بَخِلَتْ نَجابة

× × ×

يا شُموعاً أوقدتْ بالعلمِ نورا
عطَّرَتْ أوراقَ شعري
فتناثرنَ مقالاً .. وزهورا
واستوتْ في زورقِ الأشعارِ نَشْوَى
والتَمَسْنَ الشَّطَ للبحرِ
الذي ماجَ عُباباً ..

فعُباباً ..
فعُبابا .

حفل وداعى بمدرسة كنانة الثانوية المختلطة
٢٦/ أغسطس / ١٩٨٤م

(٣) بدرُ الدُّجَا

صَلِّ يا ربِّ
وسَلِّمْ
على نبيكَ ومُجْتَباكَ
ما أنْ عرَجَ
في الليلِ واسرَى
وقدْ رآكَ
جاءَ بالبُشْرَى ويُسْرَى
فإذا الكُفَّارُ حَسْرَى
وإذا النَّاسُ الشَّقيَّةْ
راعنا في لِسْنِهِمْ عَيَّاً
ولَيَّا
هالَهمْ خبرُ المَطيَّة
وقولُ مَوْلانا عَشيَّة
قالَ: يا أحْمَد نَبِيَّ
أنتَ مِنْ حَضْرَة جَنَابِي
خُذْ كلامي
وخُذْ كتابي
حاملاً بُشرَى المآبِ
واتَّجِهْ نحوَ البَرِيَّة

× × ×

صَلَّى ربي ثُمَّ سلَّمْ
على نَبِيٍّ لوْ تَكَلَّمْ
ينثرُ الياقوتَ بالفمْ

والمعاني السَّرْمَدِيَّةْ
أنتَ يا كاملْ حجَى
وانتَ يا بدرَ الدُّجَى
الممزوج بأنوارِ المَحَبَّة
أنتَ يا الهادي ومَنَبَّا
أنت لولاكْ لا منابرْ
لا مَساجِدُ
لا بَنِيَّةْ
× × ×
إيهِ يا مولاىَ صَلِّ
للحبيب يومَ التَّجَلِّي
ويوم وقوفنا بِلا تَوَلِّي
ومِنْ محامِدِهِ السَّنِيَّةْ
قامَ يَشْفَعُ
لمعاصِي الأكْثَرِيَّةْ
مرحباً يا ألفَ مَرْحَبْ
جئتنا والبِشْرُ أرْحَبْ
خَلِّنَا نشدو ونطْرَبْ
ثم نشربْ
مِنْ حِياضٍ كَوْثَرِيَّةْ
× × ×
صَلَّى عليكَ اللّٰهُ ربِّي
ثم سَلَّمْ
يا نَبِيَّ المُعْجِزاتِ

وصاحبَ الكلمةْ العَلِيَّةْ
وصاحبَ الخُلُقِ السَّنِيَّةْ
إنَّ شِعْرِي مهما يأتي
لن يوافيني بقَدْرِكَ يا المُرَبِّي
يا نصيري أنتَ حَسْبِي
إنْ يكُنْ في اللّه دَرْبِي
أو يكُنْ للّهِ حُبِّي
لا أُبَالي
ما لَدَيَّ
وما عَلَيَّ

السلمة – الخرطوم ٤ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(٤) نبيُّ الرحمة

دَالٌ ألفٌ عَيْنْ
يا نسلَ العربِ الأصليينْ
باءٌ راءٌ فاءٌ قافْ
يا مَوْلِدَ هبَّ علينا بالألْطَافْ
يا زيناً حارتْ فيكَ الأوصاف
وقام بتمجيدِكَ جِبْرِينْ

× × ×

ميمٌ حاءٌ ميمٌ دالْ
لو أنشد فيكَ الموالْ
أوجُمِعَتْ حكَمُ الدنيا وكُلُّ الأقوالْ
ما ساوتْ مُدَّاً لا مِكْيالْ
لا حَرفاً مِنْ كَلِمَةِ «يس»

× × ×

فلتكفينا هذي المَعْلومَة
الرحمةُ أنْتَ
ونحن الأُمَّة المرحُومَة
يا عِقْداً زَيَّنَ حلقات المَنْظُومَة
يا بلسمُ يشْفي كلَّ الأفكارِ المَسْمُومَة
ويا وعدٌ جاءَ بخيرِ الدِّينْ

× × ×

وصلاتي عليكم هي عِيدِي
يا فرحةَ أشعارِي وقصيدي

فهبُوا لي رؤيَتَكُمْ
يا أمَلِي
وشراباً يا رحبَ الكَفَّيْن

الخرطوم – السلمة ١٨/١٠/١٩٩٧م.

(٥)فداؤك روحي

إذا عَهَدوا فعَهْدُهُمُ هَبُوبُ ... وإنْ قالوا فقائلُهُمْ كَذُوبُ

وإنْ مَنُّوكَ وصْلاً أبعدوكَ ... وإنْ وُصِفُوا فكُلُّهُمُ عُيوبُ

هُمُ الضَّالونَ والمغضُوعَلَيْهِمْ ... وهم عندَ الوَغَى بَرَدٌ يذوبُ

فدعْ عنكَ الرُّكونَ إلى عَزولٍ ... يمَسُّكَ عند صُحْبَتِه لُغوبُ

وَوَلِّ وجهَكَ المُختارَ أحمدَ ... مَنْ تهفو لطَلْعَته القلوبُ

فَدَيْتُكَ مِنْ نبيٍّ هاشميٍّ ... به سادتْ قبائلُ أو شُعوبُ

عفوٌ بل رءوفٌ بل رَّحيمٌ ... وإنْ أعْطَى فتهْطالٌ يصوبُ

فرد الكمال فصاحةً حتى ... إذا حَدَّثْ أتى النغمُ العذوبُ

لَهُ عندَ البَشاشة وجْهُ نورٍ ... إذا انْتُهِكَتْ محارِمُهُ غَضوبُ

يُريكَ سماحةً في زَيِّ عَدْلٍ ... لَهُ الأعداءُ تَحْتَكِمُ وتَؤوبُ

أبَرُّ الناسِ واعْرَفُهمْ بربِّهْ ... ويَعْلَمُ ما تُخَبِّأهُ الغُيُوبُ

فيا لتعاسة الأعلاج أنْ جَهلوا ... شمائلَ ما لها أبداً نُضُوبُ

بُشْرَى لأتْبَاعٍ لَهُ وأحِبَّةٍ ... ولِمَنْ يأباهُ داهيةٌ تنوبُ

فداؤكَ يا رسولَ اللهِ روحي ... عَلَى ساحاتكُم وجَبَتْ جُنُوبُ

ألا يا سيّدَ الثقلين إني ... أتيتُكَ خَاملاً كُلِّي ذُنُوبُ

يقولُ عُبيدُكمْ ودُّ الكبيدة ... عسى يوماً لمولاهُ يثوبُ

عليكَ اللهُ قد صلَّى وسلَّم ... صلاةً ما لنَيِّرها غُروبُ

السلمة – الخرطوم ١٢ / ربيع الأول / ١٤٢٩هـ

الموافق الخميس ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٨م

(٦) تخميس (ما لذة العيش إلّا صحبة الفقرا)

وقلت مخمساً قصيدة الشيخ أبي مدين التلمساني: (شرح الشيخ أحمد علان على قصيدة أبي مدين، ص ٣٨) .

يا صاحِ فيمَ تظَلُّ العمرَ مُنْتَظِرَا ... إنْ كنتَ ترجو صالحَ الأعمالِ والثَّمرَة
فاسمَعْ مقالةَ أصحابِ النُّهَى البررَة ... (**ما لذَّةُ العيشِ إلاّ صحبةُ الفُقَرَا**
همُ السلاطينُ والساداتُ والأُمَرَا)

× × ×

حيكَ الصفاءُ عَلَى منْسَجِ مدارِسِهِمْ ... فانشُدْ عزيزَ خَلاقٍ منْ ملابسهِمْ
فإن اخْلعوكَ وهذا منْ خَصائصِهِمْ ... (**فاصحبْهُمُ وتأدَّبْ في مَجالسِهِمْ**
وخَلِّ حظَّكَ مهما قدَّموكَ ورَا)

× × ×

قومٌ بداعي الحقِّ قد كَلفتْ مسامعُهُمْ ... خوفُ الإلهِ به انْسجَمتْ مدامعُهُمْ
فانْبُذْ للهْوِكَ وانهضْ ثم تابعْهُمْ ... (**واستغنم الوقتَ واحضُرْ دائماً معهمْ**
واعلم بأنَّ الرِّضَا يخصُ مَنْ حضرَا)

× × ×

وما حُضُورُكَ لوْلاَ اللهُ لمْ يَحْصُلْ ... ففي حضرة التخصيص والأفعالِ منْهُ الكُلْ
فعلى العُبُودَةِ بالتواضعِ وانكسارِكَ دُلْ ... (**ولازم الصمتَ إلاّ إنْ سُئلْتَ، فَقُلْ:**
«لا علمَ عندي» وكُنْ بالجهلِ مُسْتَتِرَا)

× × ×

شمِّرْ بجِدٍ وعزْمٍ فيكَ مُنْعَقِدَا ... ولا تكُنْ عَمَّا يحبُ المَوْلَى مُفْتَقِدَا
كلاًّ ولا أيضاً لعيبٍ سِواكَ مُنْتَقِدَا ... (**ولا تَرَى العيبَ إلّا فيكَ مُعْتَقِدَا**
عيباً بدا بَيِّناً لكنه استترا)

نقصٌ عليها بلا شَكٍّ ولا رَيْبِ ... فالنَّفْسُ لا تزكو بلا تأديبٍ أو أدَبِ

فانصِفْ لخصمِكَ واخلَعْ سُتْرَةَ العُجُبِ (وحُطَّ رأسَكَ واستغْفِرْ بلا سببِ
وقمْ عَلَى قَدَمِ الإنصافِ مُعْتَذِرَا)

× × ×

مَنْ دانَ نفسَهُ بالكياسَةِ قد سَلِمْ فاعملْ لصفوٍ في فؤادِكَ، بَلْ أدِمْ
بصراً بعيبٍ في النُّفُوسِ عُلِمْ (وإنْ بدَا منكَ عَيْبٌ فاعترِفْ، وأقِمْ
وجهَ اعتذارِكَ عَمَّا فيكَ منكَ جَرَى)

× × ×

يا قلبُ قُلْ لولا رجاءٌ في سَمَاحِكُمُ فكيفَ أفْلَحُ والأهواءُ لي حَكَمُ
وقلْ طريحُ هَوىً مُلقىً بسوحِكُمُ (وقلْ عُبَيْدُكمُ أوْلَى بصفْحِكُمُ
فسامحوا وخُذوا بالرِّفْقِ يا فُقَرَا)

× × ×

يا سادةً قد بانتْ سماحَتُهُمْ فهمْ في جميلِ الصفحِ راحتُهُمْ
وهمْ قومٌ قَبُولُ العذرِ سيمتُهُمْ (همْ بالتفضُّلِ أوْلَى وهو شيمتُهُمْ
فلا تخفْ دركاً منهمْ ولا ضَرَرَا)

× × ×

وللرفاقِ سخاً أبذلْ لهُم مَدَدَا بلا حَظٍّ ولا عِوَضٍ منهم ترتجيه غَدا
فارغبْ زيارتَهم وإنْ قد جَفوكَ مَدَى (وبالتَّفَتِّي عَلَى الإخوانِ جُدْ أبدا
حساً ومعنىً وغُضَّ الطَّرْفَ إن عثُرَا)

× × ×

أحذرْ رفيقاً في هَوَى اللذَّاتِ مُنْغَمِسَا ما استوحشَ الذي باللهِ قد أنِسَ
فكُنْ لداعي الحقِّ والإرشادِ مُلْتَمِسَا (وراقبِ الشيخَ في أحوالِه فعسَى
يَرَى عليكَ مِنْ استحسانِه أثَرَا)

× × ×

والاستحسانُ بعضٌ مِنْ علامتِهِ بذلُ المريدِ الجُهْدَ واستعلاءُ هِمَّتِهِ

فـلازم الشـيخَ واتبعْ نهـجَ حكمـته (وقدِّم الجدَّ وانهضْ عندَ خدمته
عساهُ يرضَى وحاذرْ أنْ تَكُنْ ضَجِرَا)

× × ×

فهوَ الذي رُشدُ الورَى دوماً بِضَاعتُهُ حسنُ الصنيع به ازدانَتْ صناعتُهُ
فاغنمْ رضاهُ لأنَّ المولى بالمرْضيِّ ناعتُهُ (ففي رِضاهُ رِضَا الباري وطاعتُهُ
يرضَى عليكَ وكُنْ مِنْ تركِها حَذِرا)

× × ×

فهُـمْ رجـالٌ لهم همَمٌ للّه خالصةٌ وعَزَّ لمثلي بهِمْ تشبيهٌ أو مُقايَسَةٌ
فكيفَ لي بهمُـو والنَّفْسُ مُفْلِسَـةٌ (واعلمْ بأنَّ طريقَ القوم دارِسَـةٌ
وحالُ مَنْ يدَّعيهَا اليومَ كيف تُرَى)

× × ×

همُ الأحبَّة وإنْ وشَى الواشي بجفْوَتهِمْ وإنْ سَعَى عازلٌ يدعو لفُرقَتهِمْ
فيا نِعْمَ منتشـقٌ عَـرْفاً بسـيرتَهِـمْ (مَتى أراهمْ وأنَّي لي برؤيتِهِمْ
أو تسـمعُ الأذنُ مِنِّي عَنْهُمُ خبَرا)

× × ×

قومٌ بتقوى اللّه قد رُسِمَتْ ملامحُهُمْ حُسْنُ الطَّويَّة مأواهُ جوانحُهُمْ
فالمولى بالإنْعام والإحسانِ راحِمُهُمْ (مَنْ لي وأنَّى لمثلي أنْ يُزاحِمَهُمْ
عَلَى مَـوارِدَ لـمْ أُلْفِ بِهـا كَـدَرا)

× × ×

كأسُ المحبَّة سـاقـيهِمْ وآسـرُهُـمْ وفيه اجادَ القولَ ناظمُهُمْ وناثرُهُمْ
أُحِبُّهُـمْ حُبَ مَنْ يَبْغِي مآثِرَهُـمْ (أُحِبَّهُـمْ وأُداريهِـمْ وأُوثِـرُهُـمْ
بِمُهْجَتي وخُصوصـاً منهُمُ نَفَرَا)

× × ×

فأُخُصُّ مَنْ بصيامٍ طابَ منه الجَنْيُ والغَرْسُ هو دفعُ اللّهِ مَنْ به الأقوامُ قدْ أنِسُوا

هو رأسُ قومٍ لعيبِ نُفُوسِنا كَنَسُوا (قومٌ كرامُ السّجايا حيثُمَا جَلسوا
يبقَى المكانُ عَلَى آثارِهِم عَطِرَا)

× × ×

قومٌ بهِمْ طابَ الزَّمانُ صَفَا روضُ المكارِمِ قد صارتْ بهِمْ أُنُفَا
قومٌ إذا بذلوا وإنْ نصحوا هُمُو الشُّرَفا (يهدي التصوفُ منْ أخلاقِهم ظُرُفَا
حسنُ التَّألُفِ منْهُم راقَني نَظَرَا)

× × ×

همُو الأخيارُ وإنِّي مُذْ عَرفْتُهُمُ ما شِمْتُ حُسْناً إلاّ قِيلَ لي: لَهُمُ
فما زلتُ في صَحْوِي وسُكْرِي هائماً بهِمُ (همْ أهلُ وُدِّي وأحبابي الذينَ هُمُو
مِمَّنْ يجرُ ذُيُولِ العِزِّ مُفْتخِرَا)

× × ×

مَنْ كانَ منهُمْ ناطقاً أو مَنْ كان مُستَمِعَا كلٌّ غَدا في مَراقِي القومِ مُرْتَفِعَا
يا ربِّ دعوةَ مَنْ يرجُو بهِمْ نَفْعَا (لا زالَ شَمْلي بهِمْ في اللهِ مُجْتَمِعَا
وذنْبُنا فيه مَغْفُوراً ومُغْتَفَرَا)

× × ×

عَرِّجْ بسُوحِ نبيٍّ جاءَ يُسْعِدُنا وبالشَّفاعَةِ يومَ الدِّينِ يُوعِدُنا
واهْدِ السلامَ لِمَنْ بالحمدِ قائدُنا (ثم الصَّلاةُ عَلَى المُختارِ سَيِّدِنا
محمدٍ خيرِ مَنْ أوْفَى ومَنْ نَذَرَا)

× × ×

بِقَدْرِ ما ود الكبيدة خمَّسَ أشْطُرَا ما قالَ أبو مَدينَ حديثاً أعْطَرَا
به شُنِّفَتْ آذانُ مُسْتَمِعِ الوَرَى (ما لذَّةُ العيشِ إلاّ صحبةُ الفُقَرَا
همُ السلاطينُ والساداتُ والأُمَرَا)

الدندر ١٧/٦/٢٠٠٧م

(٧) تشطير (هم الأحبة)

وقلت مشطراً بعض أبيات من قصيدة الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البرعي اليمني: (شرح ديوان البرعي، ص ١٦٧) .

(**هُمُ الأحبَّةُ إنْ جاروا وإن عَدَلوا**) فَحُكْمُهمْ أبداً باللهِ مُتَّصِلُ

كُلِّي لهمْ بل عندَهم وبِهِمْ (**فليس لي مَعْدِلٌ عنهم وإن عدَلوا**)

(**وكلُّ شئٍ سواهم لي به بدلُ**) أبيتُ في شوقي لهمْ بالحبِّ مُنْشَغِلُ

فهمْ حاملُ المسكِ المُباعِ لنا (**منهم وما لي بهم من غيرهم بدلُ**)

(**إني وإن فتَّتُوا في حبِّهم كَبِدي باقٍ**) على سُكْرِي بهمْ والقلبُ مُنْثَمِلُ

جعلتُ النَّفْسَ خالصةً لهمْ وقْفاً (**عَلَى وُدِّهم راضٍ بما فعلوا**)

(**شربتُ كأسَ الهوى العُذْرِيِّ منْ ظمأ**) ما ضاهَى طعْمَها شَرْبٌ ولا عَسَلُ

فطابَ مجْلِسُنَا والسَّاقِي ذو فَضْلٍ (**ولذَّ لي في الغرام العَلُّ والنَّهَلُ**)

(**فليت شِعري والدنيا مفرقةٌ**) والبُعْدُ يُوحِشُنَا والدَّمْعُ يَنْهَمِلُ

والدَّهْرُ يُرْدِينا وسيفُ البَيْنِ صائلةٌ (**بين الرِّفاقِ وأيامُ الوَرَى دُوَلُ**)

(**هلْ ترجِعُ الدارُ بعدَ البُعْدِ آنسةً**) وهلْ بعدَ هذا يُجْمَعُ الشَّمْلُ

وليت شِعري هلْ وصلٍ لنا بهِمُو (**وهل تعودُ لنا أيامُنا الأُول**)

(**يا ظاعنينَ بقلبي أينما ظَعَنُوا**) أيْقَظْتُمُو فيه جُرحاً ليس يَنْدَمِلُ

فصاحَ مِنْ وَجْدٍ ألاَ يا مُتْلِفيَّ و (**يا نازلين بقلبي أينما نزلوا**)

(**ترَفَّقوا بفؤادي في هوادجِكم**) تركتُمُوهُ خَلِيًّا وهوَ مُنْعَزِلُ

وصارَ في وَصَبِ العَنَا حَتَّى (**راحتْ به يومَ راحتْ بالهوى الإبلُ**)

(**فوالذي حجَّتِ الزوارُ كعبتَهُ**) لقد غدا بعدَكم لا يدرِي ما العملُ

حلفتُ بالرَّكْبِ الذي قَدْ أمَّ كعبَتَكُمْ (**ومَنْ ألمَّ بها يدعـو ويَبْتَهـلُ**)

(**لقد جـرى حُبُّكم مجرَى دَمي**) لمَّا بقَـلْبِيَ قَـدْ طابتْ لـهُ النُّـزُلُ

وكما لا ينْفَـكُّ ما بيـني وبيـنَكُمُو (**فدمي بعدَ التَّفرُّقِ في أطلالكُمْ طَلَلُ**)

(**يا سيَّدي يا رسولَ الله خُذْ بيدي**) فمـا لي غـيرُكُـم بعـدٌ ولا قَـبْلُ

فكُنْ لي نَصـيراً وكُـنْ سَـنَدي (**في كلِّ حـادثةٍ ما لي بهـا قِبَلُ**)

(**وصلْ بمرحمةٍ عبدَ الرحيم ومَنْ**) شطَّـرَ اشعـارَه ود الكبيدة الكَسِلُ

وآلٍ ثـم إخـوانٍ مَعَ الابنِ الذى (**يليه لا خابَ فيه الظَّنُ والأملُ**)

(**صـلَّ وسَـلَّم ربـي دائمـاً أبـداً**) صـلاةً بهـا نَغْـنَى ونَحْـتَفِـلُ

ما هبَّتِ الرِّيحُ أو شادي الغرامِ شَدَ (**عَلَيْك يا خيرَ مَنْ يحْفَى ويَنْتَعِلُ**)

(**والآلِ والصَّحبِ ما غنَّتْ مُطَوَّقَةٌ**) وما عَـرَّسَ الرَّكْبُ أو لدياره رحلوا

وما بقبرِ الصائمِ الرَّحْماتُ قَدْ نزلتْ (**وما تعـاقبتِ الأبكارُ والأصُـلُ**)

السلمة – الخرطوم ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٧ م

(٨) تشطير (أشرب لقهوتنا)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير: (شرب الكاس، ٢ / ٧٨).

(أشربْ لقهوَتنا إنْ كنتَ تهوانا) ودعْ لذيذَ هوىً مِنْ خمرةِ الحانَة

واشربْ معتقةً ما شابَها دنسٌ (بفم قلبٍ طُهورٍ قد عَلا شانا)

(واحذرْ مخالفةً للشُّرْبِ مانعةً) لَمَنْ يمرُّ بها صُمَّاً وعُميانا

فاهرَعْ إلينا ولا تلوِى عَلَى أحدٍ (وقفْ عَلَى بابنا صاحٍ وسكْرَانا)

(عسى تُوافِى إمامَ الوقتِ طيِّبَنا) أو مَنْ بصيامٍ نال إحسانا

كدفعِ اللهِ صائمِنا وحادي ركْبِنا (أو بازَنا الجيلي أو مَنْ كان سمَّانا)

(لعقلِ كُلِّ مُريدٍ بالمعارفِ مَعَ) الأدبِ الذي قد جاءَ بُرهانا

لمنهجِ قومٍ هُمْ عَلَى بصرٍ وفي (نورٍ أبان لكلِّ الحقِ إعلانا)

(لكي تنالَ مقاماً ثم معرفةً) تجْنِي غِراسَها أشْبَاهاً وصِنْوَانا

وتصفو لكَ الأحوالَ والنِّيَّة التي (في الله ترقى بها الجَوْزا وكيوانا)

(فهؤلاءِ الذي منهم مشاربُنا) وإليهمو نحْدُو الخُطَا مَشياً ورُكْبَانا

فهمو الذين تملَّكوا شَغفَ القلوبِ (ولم يزالوا وليسوا داخلي كانا)

(نرجو من الله رِضْوَاناً يعُمُّهمو) ويعُمُّ مَنْ شَطَّرَ الأشعارَ ألحانا

ودّ الكبيدةِ مَنْ رام قُرْبَهمو (ومَنْ بهِمْ صارَ ولْهَاناً ونَشْوَانا)

السلمة – الخرطوم الجمعة ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(٩) تشطير (متى يستقيم الظل)

وقلت مشطراً بعض أبيات من قصيدة الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البرعي اليمني: (شرح ديوان البرعي، ١٨٩).

(**متى يستقيمُ الظِّلُ والعودُ أعْوَجُ**) وكيف الهُـدَى والنفسُ فيها تَلَجْلَجُ

وكيف لتينٍ أنْ يُدانيهِ حَـنْظَـــلٌ (**وهلْ ذهبٌ صِرْفٌ يُساويهِ بَهْـرَجُ**)

(**ومَنْ رامَ إخْراجَ الزكاةِ ولم يجدْ**) سَخَـىً في نَفْسِـهِ فهـوَ مُحْـــرَجُ

ومَنْ أُتْرِبَتْ يـدُهُ ولم تُـؤْتِـهِ الدُّنَا (**نصاباً يُزَكِّيهِ فمنْ أينَ يُخْـرِجُ**)

(**هيَ النَّفسُ والدنيا وإبليسُ والهَوَى**) وخـامِسُهـا قـلبٌ بطغـــواهُ يلْهَجُ

بهِـمْ اكْتَسِـي زَيْناً فَبِتُّ كأنني (**بطاعتهمْ عن طـاعةِ اللهِ أُزْعَجُ**)

(**أروحُ وأغـدو شارِباً كأسَ غفلةٍ**) بهـا كلُّ المثالبِ والمعـايب تُنْتَـجُ

وأتْـرَعُ مِنْ لَدَى التَّســـويفِ دَنَّـاً (**بماءِ الأمـانيِّ الكواذبِ يُمْزَجُ**)

(**وأُمسي وأُضحي حاملاً في بِطاقَتي**) خـريطـةَ نَـهْـجٍ دربُـهـا مُتَعَـرِّجُ

فليتَ شِعريَ ما الخلاصُ وقدْ أتيتُ (**ذُنُوباً تكادُ الأرضُ منهُنَّ تَخـرُجُ**)

(**إذا قلتُ للنفسِ استعدِّي بتوبةٍ**) عسى كلُّ المنافذِ والمضايقِ تُفْـرَجُ

رمَقـتْني باللَّحْـظِ المُهـينِ وقـدْ (**أبتْ وشَقِيُّ الحظِّ لا يَتَحَجَّـجُ**)

(**أُريدُ مَقامَ الصالحينَ وليس لي**) عـزمٌ حَصِـينٌ بالسـلاحِ مُدَجَّجُ

وما في حَـــوْزتي مِثْلُ ما لـهـــمْ (**كمنهجِهِمْ في الدِّينِ دينٌ ومَنْهَجُ**)

(**وليس مَعـي زادٌ ولا لي وسـيلةٌ**) بِهـا نحـوَ المحـامِدِ أعْـــرُجُ

وما لِيَ مَنْ أرجُـــوهُ نُصْـــرَةً (**سِـوَى هاشِمِيٍّ بالبهاءِ مُتَـوَّجُ**)

(إليكَ شفيعَ المذنبينَ تجـــارتي) والصـــــدرُ في كَنَفِ المحـبَّةِ مُثْلَجُ

عِقْـــدٌ يُنَضِّـــدُهُ ويَنْظُـــمُ حَـبَّهُ (فَـرَائِدُ في سِلْكِ المَحـــامِدِ تُدْرَجُ)

(مؤلِّفُها عبدُ الرحـــــيمِ كأنَّها) بُرُدٌ بفَيْضٍ مِنْ جـــنابكَ تُنْسَـــجُ

وشَطَّرَها ودُّ الكبيدةِ وقدْ أتَى فيها (نُجُـومٌ لها في جَـوِّ جُـودِكَ أبْرُجُ)

(وأكْرِمْ لأجـلي مَنْ يليني فكُلُّنا) لفضْـــلِكُمو أشـدّ تطلُّباً بلْ أحْـــوَجُ

بأهـــلي وإخـــواني فجمْعُنا كُلُّـهُ (إلى الرِّيِّ مِنْ فيَّاضِ فضلكَ يَنْهَجُ)

(وصلَّى عليكَ اللهُ ما هَبَّتِ الصَّبا) وخيلُ البرِّ نَحْـوِي بالعطايا تُسْرَجُ

وما صـــامَ دفعُ اللهِ زَكَّى نفْسَـــهُ (وما لاحَ فَجْـــرٌ نُورُهُ مُتَـــبَلِّجُ)

السلمة – الخرطوم ٠٣ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٠) تشطير (برق الحجاز من المدينة لاح)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ قريب الله بن الشيخ أبي صالح: (رشفات المدام، ص ٢٩).

(**برقُ الحجـاز من المدينة لاحَ**) فَشَـدا العَشيقُ وبالمَحبَّةِ باحَا

بعـناءِ وجـدٍ ثُمَّ شـــــوقٍ للذى (**شَغل القلوبَ وهَيَّمَ الأرواحَا**)

(**وتَنَسَّمَتْ ريحُ الصَّبَا فصَبَتْ**) نُجُبُ المَطِيِّ وفارقَـتْهَا الرَّاحة

وتَهتَّكَتْ في حـبِ طـه وانضَـوتْ (**روحُ المُحب منْ الدِّيار فصاحا**)

(**يا ساكني البطحاءَ هلاً زورةٌ**) لِجنابِكُمْ فاحكِي المُرامَ صَراحا

وأنالُ مِنْ أفياضِ حُسْنِ ضيافةٍ (**يَشْفَى بها صَبٌّ غَدا نوَّاحا**)

(**بعُـلوِّكُمْ جُودوا بوصْلٍ مُقيَّدٍ**) قد خَلَّفَتْ فيه الذُّنوبُ جِـرَاحا

لكِنَّـهُ في طَـيِّ قـلبِهِ عـاشـقٌ (**يَهْـوَ حماكُم غُـدْوَةً ورَوَاحا**)

(**وتعَطَّفُوا فالعطفُ منْ أخلاقكُمْ**) ولأنَّكُمْ بَحـرٌ يفيضُ سـمَاحَـة

لقَـــرِيبِ اللهِ وفُّـــوا كَـيْلَكُـمْ (**وصلوا بوصْلكُمو لنا الأفْرَاحا**)

(**يا مُحسنينَ عَلَى المُسئِ تَكَرمُوا**) فهوَ الذي قد شَطّـــرَ الأمْدَاحا

مَحســـوبُكُم ود الكبيـــدة وإنَّه (**للَزيـمُ فَقْـرٍ يسألُ الفتَّاحَا**)

السلمة – الخرطوم ٣ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١١) تشطير (يا أولي الألباب)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ قريب الله بن الشيخ أبي صالح: (رشفات المدام، ص ١٤).

(**يا أولي الألبابْ أفتحوا للبابْ**) وامنحونا شَرابْ صافيا واحْلَى

ربي يا تَوَّابْ خـالِقَ الأسـبابْ (**نَحْنُ بالأعتابْ نرتَجي وَصْلا**)

(**أرفعوا الأستارْ أيُّها الأخْيارْ**) عُمْـدَةَ الأبرارْ واننا فَضْـــلَةْ

فلتزِيلوا حِصارْ مِنْ بناءِ الدَّارْ (**واسألوا الجَّبارْ جَمْعَنا فَضْلا**)

(**واجمعوا المسكين بالنَّبي يس**) والمَثـــاني اثنين رتِّـلَنْ واعْـلاَ

بالهُدَى والدِّينْ نَتْبَعْ الصالحينْ (**كَيْ تَقَـرَّ العينْ والإنا يُمْلا**)

(**صَلِّ يا مَوْجُودْ للنبي محمودْ**) مَنْ أتى بعهـودْ في الورى تُتْلَى

النبي المَوْلودْ بالرُّكوعْ وسُجـودْ (**فهْوَ بحرُ الجُودْ واجْمَعَنْ شَمْلا**)

(**وكذاكَ الآلْ سادتي الأبطالْ**) صاحِبُ الأزجالْ قال قريبُ اللهْ

يبقَى كالأبدالْ خالِصَ الأعمالْ (**واصْلِحَنْ للحالْ حالَنا كُلاَّ**)

(**واقبلنْ شُكْري يا ولي أمْري**) ود الكبيدَة حَـري شَطَّرَ وأمْلَى

قُـلْتُ في شِعْـري أقبلنْ عُذْري (**يسِّرَنْ سَيْري وامْنَحَنْ وَصْلاَ**)

السلمة – الخرطوم ٣ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٢) تشطير (فوِّضْ أمورك)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ قريب الله بن الشيخ أبي صالح: (رشفات المدام، ص ٢٤).

(**فَوِّضْ أُمورَك للمُهَيمِنِ واسْتَرِحْ**) ليكونَ حـالُكَ بالسَّـكِينَةِ مُنْصَلِحْ

واصْبِرْ عَلَى كَدَرِ الحياةِ وضَيْقِهـا (**وإذا بُليتَ لغـيرِ ربِّـكَ لا تُبِحْ**)

(**اللهُ يعـلمُ مـا تُكنُّ فكُنْ بهِ**) مستوثقاً وعلى بساطٍ بالمذلَّةِ مُنْطَرِحْ

إنْ تَـرْجُ مـولاكَ وتَكُنْ مُتَعَفِّـفاً (**مُسْتَغْـنِيًا عَنْ كُلِّ فَـرْدٍ تَنْشَـرِحْ**)

(**وتَوسَّـلَنْ بمُحَـمَّدٍ لجَـنَابِهِ**) فَهْوَ الذي أرْسَـلَهُ بالدِّينِ السَّـمِحْ

فـادعُ الإلهَ وناجِـهِ مُتَضَـرِّعـاً (**واسألْهُ ما تَرْجُو وكُنْ دوْمَاً مُلِحْ**)

(**يا ربِّ جِئْتُكَ بالرَّسُـولِ محمدٍ**) بِـهِ كَـمْ شُـفِي قَـلْبٌ جَـرِحْ

يـرجـو قـريبُ اللهِ يا حِـبِّي ويا (**خيرَ الوُجودِ ومَنْ بِصُحْبَتِهِ رَبِحْ**)

(**أنْ تَرْضَـىَ عَنِّي والأحِـبَّةِ كُلِّهِمْ**) ولِمَنْ رَوَى أمْـدَاحَـنا وبِهَـا فَـرِحْ

واجْـعَلْ هُيامِي فِي جَـنَابِكَ دائماً (**وكَذاكَ تَمْنَحْنِي الدءوبَ كَمَنْ مُنِحْ**)

(**إثرَ الرَّسُولِ مُحمدٍ خَيْرِ الوَرَى**) قدْ شَطَّرَ الأشعـارَ فيهِ مَعَ الشَّرِحْ

ودُّ الكبيدةِ وقـالَ فِي نَبِيِ الهُـدَى (**صَـلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما البابُ فُتِحْ**)

(**والآلِ والأصْحـابِ طُرًّا واقْبَلَنْ**) أعمـالَ مَنْ لولاكَ كانَ لِيفْتَضِـحْ

وارجُـو قَـبُولَكَ خَـالِـقِي (**عِنْدَ الخِـتَامِ ثَناءَ عَبْدٍ ما بَـرِحْ**)

السلمة – الخرطوم ٤ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٣) تشطير (ديني هوى ليلى)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم: (شرب الكاس، ١ / ٢٩).

(ديني هَوَى ليْلَى وحبُّ وِصالها)[١] حتَّى تؤآنِسَني وتَحكِي ما لها

وسَمَاعُنا لخطابِها بِتَفرُّدٍ (ولِحاظُنا بالعينِ عَيْنَ جَمالِها)

(مَنْ لمْ يكُنْ فيها عَلَى هذا فمَا) تُعْطِيهِ مِنْ أثَرٍ ولو أسْمالَها

ما فازَ مِنْ بينِ الوَرَى إلّا الذي (له حالةٌ تُحْكَى لَدَى أبْطالِها)

(كَمْ مِنْ كثيرٍ يدَّعِي وصلاً لها) لكِنَّهُ لمْ يَثْبَتَنْ عندَ الوغَى لِنزَالِها

فَبِنُطْقِهِ يَحْكِي الهُيامَ بِها (والنَّفْسُ منْهُ تَرُدُّ ذاكَ بحالِها)

(شتَّانَ ما بينَ الذي وصلُوا لَها وأقامُوا عِنْدَ منازِلٍ يرنو لها

طرفٌ حَكَى كَذِبَ الخَلِيّ (والمُدَّعين لزعْمِهِمْ بوصَالِها)

(تأبَى الشَّريكَ وحَقُّها لَوْ لَحْظَةٍ) بنواظرٍ حتَّى إلى خَلْخَالِها

إلّا الذي قد أمَّها بطويَّةٍ فضَّاحَةٍ (مِنْ أىِّ صَبٍّ قاصدٍ لنوالِها)

www.wadelkebeida.net موقع عبد الرحمن (ودالكبيدة)

(١٤) تشطير (حلفت يميناً ما ألفت لغيركم)

وقلت مشطراً قول الشاعر: (شرب الكاس، ١ / ٣٨).

(حَلَفْتُ يَميناً ما ألِفْتُ لغيرِكُمْ) مُذْ أنْ رأتْ عيني نضيرَ صَفاكُمو

فإنَّ الأُذْنَ لا يُشْجِيها غيرُ حديثِكُمْ (وإنَّ فؤادي لا يُحبُّ سِواكُمو)

(سقاني الهَوَى كأساً مِنْ الحُبِّ مُتْرَعاً) وِدَاداً وعِشْقاً والهَنا برِضاكمو

والحبُّ عندَهُمو صَفتْ أقداحُهُ (فيا لَيْتَه لمَّا سقاني سقاكُمو)

(ويا ليتَ ذاكَ الحبَّ يُقْسَمُ بيننَا) ويا ليت ما بِي مِنْ غرامٍ لَدَيْكُمو

ويا ليت ما يُشجِيني يُشْجِي قلْبَكُم (وداعِي الهوى لما دعاني دعاكُمو)

(فنحيا جَميعاً تَحْتَ ظلِّ ودادِكُم) وتكْتَمِلُ المودةُ بَيْنَنا بِندَاكُمو

يُعَرِّسُ ركْبُنَا عند سوحِكُمْ غَدا (ونُعْطَى المُنَى منْكُمْ وتُعْطُوا مُناكُمو)

(وإنِّي لآتٍ أرضَكُم لا لحاجةٍ) سِوي أنَّني صَبٌّ يرومُ لقاكُمو

أُراقِبُ طَيْفَكَمْ في يقْظَتِي ثُمَّ غَفْوَتِي (لَعَلِّي أراكُمْ أوْ أرَى مَنْ يرَاكُمو)

السلمة – الخرطوم ٥ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٥) تشطير (طنباركم مدهش للعقل)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم: (شرب الكاس، ٢ / ٦٢).

(طنبارُكُمْ مُدْهشٌ للعقلِ ما سَمِعا) ومُتْلِفٌ لِدينِ خَـلِّي إنّ لهُ شَنَعَا

فَـدَعْ تُـهَـم لهُ فـهـوَ الذي (يدري معانيه صَبٌّ للهوَى جَرَعَا)

(لا لومَ فيه لَدَى قومٍ لهُ فَهِموا) مِزاجَ الرُّوحِ والأجسادِ كُلِّهِمَا مَعاً

فتمايلتْ أشباحُهُمْ وقلوبُهُمْ وَجِلَة (بعقلِ علمِ لآدابِ السَّمَاعِ رَعَا)

(لا تُنْكِرُوا حالَ أقوامٍ عُلومُهُمو) مِنْ بَحـرِ فيضٍ جـودُه اتَّسَعا

لِحضرةِ الإمْدَادِ والسُّقيَا عجائبُها (تأتيهِمْ مِنْ غيوبٍ نورُها سَطَعَا)

(عندَ السَّمَاعِ لطنبارٍ وغيْرِه مِنْ) صوتِ عَزْفٍ إذا داعي الغرامِ دَعا

فـما هوَ مِثْلُما في الحَـانِ مِنْ (آلاتِ لَهْوٍ فعنها الغيرُ قد مُنِعَا)

(أما همو فَهُمُو معَ ربِّهِمْ أبداً) مَنْ كان في فَرْقِه أو كان مُنْجَمِعَا

لَهم ذوقٌ وفَهْـمٌ مِنْ مُحَـدِّثِهِمْ (لم يَعْرَفوا غيرَه في أيِّ ما سُمِعَا)

(وشاهدُ القولِ هذا قدْ تَجِدْهُ إذا) ذُقْتَ « إنِّيَ » في وادٍ بِها يَنَعَـا

وسَـمِعْـتَ آياتِ السَّـمِيـعِ وقدْ (قرأتَ سُبْحانَ بالفَهْمِ الذي وُسِعَا)

السلمة – الخرطوم ٥ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٦) تشطير (صببت دموعاً)

وقلت مشطراً بعض أبيات من قصيدة الشيخ محمد مجذوب الطاهر:

(مجموعة المجذوب، ص ١٢١).

(**صَبَبْتُ دُمُوعاً يَشْهَدُ الحُزْنُ أنَّها**) بِقَلْبٍ شَجِيٍّ فيهِ نيرَانُ تُضْرَمُ

وتَحْكِي بِما هُوَ لَوْعَةٌ أوْ صَبابَةٌ (**أتَتْ مِنْ فُؤادٍ بالغَرَامِ مُتَيَّمُ**)

(**وَلَيْسَ لَهُ مِنْ ذَا التَّتَيُّمِ مُشْرِحٌ**) بِهِ يَسْتَرِيحُ المُشْوقُ المُتَيَّمُ

وهَلْ يَهْدَأنْ بالُ المحِبِّ وقَلْبُهُ (**سوى أنْ يرَى مَعْشُوقَهُ فَيُسَلِّمُ**)

(**يقولُ لِيَ المَعْشُوقُ لا تَخْشَ بَعْدَ ذَا**) فَطِبْ نَفْساً وحَدِّثْ بالغرامِ فَيُفْهَمُ

عَهْدِي عَلَيْكَ ألاَّ تَرَى صُدُوداً أوْ (**حِجاباً ولا طَرْدَاً فَعَهْدِي مُتَمَّمُ**)

(**مَتَى ما أرِدْتَ القُرْبَ مِنِّي فنادني**) فإنِّي لَغَيَّاثٌ لِصَبٍّ يُكَلِّمُ

فنادني بصاحِبِ الحَوْضِ واللِّوَا (**ألا يا رسولَ اللهِ إنيَ مُغْرَمُ**)

(**أُجِيبُكَ مِنْ بُعْدٍ وإنِّي جَلِيسُ مَنْ**) باتَ بالأشْعَارِ يَشْدُو ويَنْظُمُ

ويَصْدَحُ في أيْكِ الأحِبَّةِ بائحاً (**بِحُبِّيَ مَشْغُولٌ بِذِكْرِي مُتَرْجِمُ**)

(**حَلَفْتُ يَميناً إنَّ قلباً يُحِبُّكُمْ**) لأنْتَ بِهِ أرْأفُ وَلِيٍّ وأرْحَمُ

وحُقَّ لِمَنْ يَرْتَضِيكَ حِبَّاً فإنَّما (**عَلَيْهِ عذابُ النَّارِ قَطْعاً مُحَرَّمُ**)

(**فكيفَ بِمَنْ قَدْ شامَكُمْ كُلَّ ساعَةٍ**) فَهُوَ الذي مِنْ بَحرِ جُودِكَ يُكْرَمُ

ومَنْ لم يكُنْ لهُ في سِواكُمْ بُغْيَةٌ (**فهذا يقيناً في الجِنانِ يُنَعَّمُ**)

(**سلامٌ عَلَيْكُمْ والسَّلامُ يُنيلُني**) هناءً لِرُوحِي ويا لَيْتَ مَغْنَمُ

يُرَقِّيني بِتَوْحِيدٍ فأشْهَدُ عِنْدَكُمْ (**كمالَ شُهُودٍ للجَمَالِ ويُلْهِمُ**)

(**لساني تَحِيَّاتٌ تَليقُ بِقَدْرِكُمْ**) صلاتي عَلَيْكُمْ للصِّرَاطِ مَعْلَمُ

نَفائِسَ حُبٍّ والصَّلاةَ لآلِكُمْ (**أُكَرِّرُها في حَيِّكُمْ وأُهَمْهِمُ**)

السلمة – الخرطوم ٥ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٧) تشطير (يا نازلين على منىً بخيام)

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمد وقيع الله (البرعي السوداني): (ديوان رياض الجنة ونور الدجنة، ص ٥٤).

(**يا نازلينَ عَلَى منىً بخيام**) فَلْتَذْكُروا عندَ الحبيبِ غَرامي

برَحيلِكُمْ وصلاتِكُمْ ظُهْراً بها (**قَدْ زِدتُمُ حينَ النُّزُولِ هُيَامي**)

(**ويَلوحُ لي عندَ المَسَاءِ خيالُكُمْ**) ويفوحُ مِنْكُمْ لي شَذَى الأَنْسَام

فأظَلُّ أرقبُ سَيرَكم في خاطري (**وخيَامَكم في عالمِ الأحْلام**)

(**فُزْتُم وفاز جليسُكمْ إلاَّ أنا**) ما زِلْتُ في غَيبي وفي آثامي

إنْ لمْ أكُنْ مَعَ رَكْبِكُمْ فلأنني (**قَدْ عاقَني ذَنْبي وزادَ مَلامي**)

(**ذَكَّرْتُمو قلبي ليالي مَبيتكم**) وتَجَرُّداً عَنْ خَائطِ الهِنْدام

فَهفَا فؤادي نَحْوَ مُزْدَلفَة ومِنىً (**فَهَجَرْتُ فيكم راحَتي ومَنامي**)

(**طُفْتُمْ ببَيتِ الله سَبْعاً بَعْدَمَا**) صِرْتُم بمكةَ طاهِري الأقْدَام

نِلْتُمْ مَنَالَ البرِّ فيه لأنَّكُمْ (**جِئتُمْ إليه بنيَّةِ الإحْرَام**)

(**لله مُعْتمرينَ بَعْدَ تَمامكُمْ**) إفْرَادَهُ وقِرَانَهُ وتَمَتُّعاً بنِظَام

أكْمَلْتُمو كُلَّ المَناسكَ بالتي (**نِلْتُمْ بها القُرْبَى وحُسْنَ خِتام**)

(**ولقد أتَيْتُمْ زائرين مَحمداً**) للهِ دَرُّكُمـــو مِنْ الأقْـــوَام

السائرينَ إلَى مَحَطِ مَكَارِمٍ (**بمدينةِ الإيمانِ والإسْلام**)

(**عندَ المُواجَهَةِ العظيمَةِ بَلِّغُوا**) وتَخيَّروا شخصاً يقومُ مَقامي

وقِفُوا لديه لِتَنْقُلوا عَنِّي إلى (**خَيرِ الوُجُودِ تَحيَّتي وسلامي**)

(**قولوا له عبدُ الرَّحيمِ مُهاجِرٌ**) نَحْوَ الذي قَدْ جاء بالإنعام

عَـقَــدَ النَّــوَايــا تجَــاهَكُـمْ (ومُزَاورٌ في وفْدِ هذا العَام)
(فأذَنْ لهُ واقْبَلْهُ مَعْ أصْحَابِه) وارْحَمْ كَذَاكَ مُشَطِّرَ الأنْغَام
ودَّ الكبيدةْ ومَنْ بِدارِه قاطِنٌ (واشْمَل أقاربَهُ أُولي الأرْحَام)
(صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ ما نَجْمٌ بَدَا) أوْ ناحَ مُشْــتاقٌ بِدَمْعٍ هَام
أوْ مَا دَجَــا قَـمَرُ السَّــمَا (نَحْوَ العُلا في السَّبْعَةِ الأيَّام)
(والآلِ والأصْحابِ أرْبَابِ الهُدَى) هُمْ سَادةٌ كانَوا كَمَا الأعْلاَم
وعَلَى الذين تَـعَـقَّـبُـوا آثارَهُمْ (مَنْ حُبُّهُمْ رُكْنٌ مِنْ الإسلام)

السلمة – الخرطوم ٦ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٨) تشطير (رفع الحجاب لنا)

وقلت مشطراً قول الشاعر: (مجموعة المجذوب، ص ١٧٥).

(**رُفِعَ الحِجابُ لنا فَلاحَ لِناظِري**) فَجْـرٌ يُـبَـدَّدُ عِنْدَهُ الإظْـلاَمُ

فتقاصَرَتْ عَنْهُ الصِّفاتُ لأَنَّهُ (**قَـمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الأَفْهـامُ**)

(**فإذَا المَطِيُّ بِنا بَلَغْنَ مُحَمَّداً**) وهْوَ الذى طـــابتْ به الأيَّامُ

فَلْتَنْزِلَنْ عَنْ ظَهْرِها يا إخْوَتِي (**فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجالِ حرامُ**)

(**قَرَّبْنَنا مِنْ خَيْرِ مَنْ وطِئَ الثَّرَى**) لولاهُ لا خَـلْقٌ ولا إســـلامُ

قَدْ أَوْصَلَتْنَا إلى الحَبيبِ بِشَوْقِها (**فَلَها عَلَيْنا حُـرْمَةٌ وذِمَـامُ**)

السلمة – الخرطوم ٦ / ١١ / ٢٠٠٧ م

(١٩) تشطير (دين الصبابة)

وقلت مشطراً بعض أبيات من قصيدة الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني: (ديوان شراب الوصل، ص ٢١٠).

(دِينُ الصَّبابةِ للأحبَّةِ عُرْوَةٌ) [٢] ومِنَ الأعادِي أدْرُعٌ وحُصُونُ

فاشْهَدْ هَداكَ اللهُ نُورَ جَمَالِه (لَوْلا الشَّهَادةُ ما استقامَ الدِّينُ)

(إنَّ المُشاهدَ كالشَّهيدِ بَدَاءَةً) ولهُ إلى كُلِّ المَرائي عُيُونُ

يُبْصِرْنَ بالحَوْلِ المُقَدَّسِ والقُوىَ (ولِكُلِّ عبدٍ في الوُصُولِ مَعِينُ)

(فاشْهَدْ ونَزِّهْ عَنْ حُلُولٍ باطِلٍ) ما قالَهُ إلاَّ دَعِي ومَأفُونُ

سُبْحانَ ذاتٍ عَنْ زمانٍ تَنَزَّهَتْ (وعَنِ المكانِ فَمَا لِكَانَ يَكُونُ)

(وإلَى رسُولِ اللهِ شَدُّ رِحَالِنا) مِنْهُ المودةُ والنَّدَى مَضْمُونُ

كَمْ نَشْتَكِي شوقاً إلى عَرَصَاتِه (نَهْفو إليه وفي الصُّدُورِ حَنينُ)

(«قُلْ هذه» أدعو إليه عَلَى هُدَى) مَنْ جاءَ يَهْدِي والكِتابُ مُبِينُ

واللهُ وَحْدَهُ واهِبٌ لِفَضائلٍ (وبصيرةٍ لَوْ يكرَهُ المَفْتُونُ)

(إيَّاكَ نَعْبُدُ رَبَّنَا وإلَهَنا) وإليكَ نَسْعَى وما بِنَا تَلْوِينُ

نرجو ثوابَ عِبادَةٍ مُتَكاثِرٍ (يومُ الإلهيِّينَ فيكَ سُنُونُ)

السلمة – الخرطوم ٣ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

(٢٠) تشطير (البردة)

وقلت مشطراً بعض أبيات من بردة الإمام البوصيرى (ديوان البوصيري، ص ٩٢).

(**يا أكْرَمَ الخَلْقِ ما لي مَنْ ألوذُ به**) وأنتَ الذي رَحْمَةً أُرْسِلْتَ للأُمَم

فكيفَ يا أمَلِي نرجو لِنُصْرَتِنا (**سِواكَ عندَ حُلولِ الحادثِ العَمِم**)

(**ولنْ يضيقَ رسولَ اللهِ جاهُكَ بي**) مَهْمَا تفاقَمَتِ الأهوالُ مِنْ عِظَم

فما لنا مَخْرَجٌ إلّا شَفاعتُكُمْ (**إذا الكريمُ تَحَلَّى باسمِ مُنْتَقِم**)

(**فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدنيا وضرَّتَها**) لولاكَ أنتَ لكانَ الكُلُّ في عَدَم

كلُّ المحاسنِ مِنْ إيْجَادِكُمْ وُجِدَتْ (**ومِنْ علومكَ علمُ اللَّوْحِ والقلم**)

(**يا نفسُ لا تَقْنَطي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ**) إنَّ الذنوبَ لَفيها غايةُ الحِكَم

قد قيلَ بُشْرَى لِمَنْ قد ساءه ذَنْبٌ (**إنَّ الكبائرَ في الغُفْرَانِ كاللَّمَم**)

(**لعلَ رحمةَ ربي حينَ يقْسِمُها**) أو حينما تَجْرِي وِفْقاً لِذي قِدَم

مِنْ رحمةٍ سَبَقَتْ مِنْ ربِّنا فلنا (**تأتي عَلَى حَسَبِ العِصْيَانِ في القِسَم**)

(**يا رَبِّ واجْعَلْ رجائي غيرَ مُنْعَكِسٍ**) عَلَيَّ واجعلْ بنائي غيرَ مُنْهَدِم

وهاتِ الذي نرجُوهُ مِنْ حِلْمٍ (**لَدَيْكَ واجعلْ حسابي غيرَ مُنْخَرِم**)

(**وأذَنْ لسُحْبِ صلاةٍ مِنْكَ دائمةٍ**) ما قالَ ودّ الكبيدةُ مُشَطِّرُ النَّغَم

هذي سحائبُ صلواتي التي تَهْمِي (**عَلَى النَّبيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِم**)

السلمة – الخرطوم ٣ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

(٢١) تشطير (أنتم فروضي ونفلي)

وقلت مشطراً بعض أبيات من قصيدة الشيخ عمر بن الفارض: (ديوان ابن الفارض، ص ١٠٨).

(أَنْتُمْ فُروضِي ونَفْلِي) مِنْكُمْ شَرابي لِوَصْلِي

وإذا جَلَسْتُ أنيسَاً (أنتم حَديثي وَشُغْلِي)

(يا قِبْلَتِي في صَلاتِي) فلسْتُ عَنْكُمْ أُوَلِّى

أُمَنِّي نَفْسِي شُهُوداً (إذا وقَفْتُ أُصَلِّي)

(جَمالُكُمْ نَصْبَ عَيْنِي) ولَهُ سَعَيْتُ لَعَلِّي

أَبْصُر مَطَالِعَ حُسْنٍ (إليهِ وَجَّهْتُ كُلِّي)

(فالمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي) قال الأُلَى مِنْ قَبْلِي

في راحَتِي أَتْعَابِي (وفي حَيَاتِي قَتْلِي)

(أنا الفَقِيرُ المُعَنَّى) هَلاَّ رَضِيتُم قولي

هَدَمَ الغرامُ فؤادِي (رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي)

السلمة – الخرطوم ٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

(٢٢) تشطير: (أمن تذكر أهل البان)

وهذا تشطيري لجزء من قصيدة الشيخ عبد الرحيم البرعي السوداني:

(**أمن تذكر أهـل البان والبان**) أم قد أهاج شوقك من ساروا بركبان

وهل تبدل حالك من جراء ذكرهمو (**أم من تبدل جيران بجيران**)

(**جعلت دمعك وقفاً فى محاجره**) تخفي لواعج أشـواق وتحـنان

وكـم لدمـعٍ في تذكركم إلاّ (**يفيـض بالخد هتاناً بهتان**)

(**لا والذي نصب الأجيال راسية**) جـل عن شـبه وتثليث وأزمان

هو الصمد الباقي إلى أبد (**فرد البقـاء وكل غيره فـان**)

(**ما طال ليلي وليلي في الغوير ولا**) تسهدتُ من تباريح الهوى لحسان

ولا طلل الغيداء أوقفني ولا (**أوهَى فؤادي هوى نُعْمَى ونعمان**)

(**إلاَّ شغفت بخير الخلق من مضر**) محمد المحمود في مـلأ وقـرءان

فهو الذي سـاد الخليقة كلها (**مولى الفريقين قحطان وعدنان**)

(**والله ما حملت أنثى ولا وضعت**) أقسمت تحقيقاً وتغليظاً بأيمان

ما في الورى بشـر ولا خلق (**كمثل أحمد مِنْ قاص ولا داني**)

(**يا سيدي يا رسول الله يا أملي**) ومَنْ سواك شفيع المذنب الجاني ؟

كن لي شفيعاً يوم لا لي غيركم (**يا موئلي يا ملاذي يوم يلقاني**)

(**هبني بجاهك ما قدمت من زلل**) فأنا الذى ما زلت في غيٍ وتوهان

فأقل عثاري وهبني منك مكرمة (**جوداً ورجح بفضل منك ميزاني**)

(**فاعطف حناناً على عبد الرحيم ومن**) شطر الأشـعار في نغـم وألحـان

ود الكبيدة وكن له سنداً ولِمَنْ (**يليه في الناس من صحب وإخوان**)

(**وبعد صلى عليك الله ما اعتنقت**) حـروف سـلامي جيد إحسـان

صـلاة تعطر مهجتي ما عطرت (**ريح الصبا عذبات الأثل والبان**)

الخرطوم – السلمة: ٢٢ ديسمبر ٢٠١٢م

(٢٣) تشطير: لأحمد خير الرسل

وقلت مشطراً قصيدة الشيخ عبد الله الشيخ محمد يونس: (ديوانه: الدر النظيم في مدح النبي العظيم صلى الله عليه وسلم، ص ٩٤):

(**لأحمدَ خيرِ الرُّسلِ أُزْجِي لِنَاقَتي**) حِداءَ مشوُقٍ للصَّبابةِ آلــف

أحثُّ خُطَىَ نفسي لسوحِ أحبَّتي (**عساها تَقفْ بي عندَ تلكَ المَواقف**)

(**ففيها شفَا قلبي مَنَ السَّقَمِ الذي**) أصابَ فؤاداً مولَعاً بالمعازِف

فؤاداً لمْ يزلْ في غَيِّه حتى (**تناوَلَني فاقتادني للمتَالف**)

(**مُحمَّدُ يا خيرَ الوجود ومَنْ به**) حُفِظْنا عنْ شَفا كلِّ جارِف

لِملَّتِه السمحا وناصِعِ شَرْعِه (**هدانا إلهُ الخَلْقِ ربُّ المَعارف**)

(**ومَنْ قدْرُهُ فينا رفيعٌ وهديهُ**) متساوقٌ معْ كلِّ تَلِيدٍ وطارِف

غزيرٌ نوالُهُ في سخَىً (**سريعٌ وقدْ نلْنا به للمَتَاحف**)

(**شَهِدْنَا بأنَّ اللهَ أرسَلَه لَنَا**) بِبِرٍ وخيرٍ وافرٍ مُتَرادِف

حريصٌ علينا باذلٌ نُصْحَهُ (**ليدفعَ عنَّا كلَّ تلكَ المخاوِف**)

(**وأدَّى رسالاتِ الإلهِ مُبَلِّغاً**) حنيفيةً مَا بها منْ سفاسِف

فصدَعَ الحقَّ تِبْيَاناً لَهُ (**ولمْ يَنِ في أمرٍ وليسَ بحَاذف**)

(**فعبدُكَ عبدُ اللهِ يرجو هدايةً**) تكونُ لِنَسْلِه بِتَضاعُف

ود الكبيدة مُشَطِّراً يرجُو هُدَىً (**وتوفيقَ خيراتٍ بإرشادِ عارف**)

(**عليكَ صلاةُ اللهِ ثمَّ سلامُهُ**) بعددِ كُلِّ مُطيعٍ أو مُخالِف

وافْرِدْ لآلٍ يُونُسَ مَقْعَداً (**معَ الآلِ والصَّحْبِ الكرامِ الخَلائف**)

الخرطوم - السلمة: ٣١ يناير ٢٠١٣م.

هوامش الشرح :

(١) إن تجسد الفكرة المعنوية في شئ حسى ملموس كتجسد الفطرة في اللبن في حديث المعراج، وتأويل اللبن بالعلم في الرؤيا المذكورة في الحديث الشريف تقابل التمثيل والتجريد وهو تحويل الصورة الحسية الملموسة إلى فكرة معنوية، فمثلاً في حديث المعراج قُصِدَ بالنهر الذي ينغمس فيه بعض القوم أن يعني رحمة الله عز وجل. وهكذا ما قصد الشاعر ليلى ولا سعاد ولا لبنى من البشر. ولكنه جسد عشقه وحبه للدين الإسلامي وتقوى الله عز وجل في حبيب يناجيه ويبثه وجده وشوقه، وذلك لكي يتنزل خطابه لمحبوبه على مقدار بشرية الشاعر وامكاناته الإنسانية – لا على مقدار محبوبه ذي القدر السامي.

(٢) إن الحب في الدين الإسلامي فرض، وهو حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه سلم، وحب آل بيته وصحابته رضي الله عنهم أجمعين، وحب الصالحين وعامة المؤمنين عليهم رضوان الله. قال الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله﴾؛ وقال تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾؛ وقال عز وجل: ﴿سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾، وروي في الحديث القدسي: «رجلان تحابا في الله» ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولد ووالديه والناس أجمعين»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ولا تؤمنوا حتى تحابوا».

وهكذا يترنم المؤمنون بالحب الديني ولوازمه من وجد وصبابة وشوق.

مسرد المحتويات

المقدمة ٥
١) المولد النبوي الشريف ٧
٢) شموع العلم ٩
٣) بدر الدجا ١٢
٤) نبي الرحمة..... ١٥
٥) فداؤك روحي ١٧
٦) تخميس (مالذة العيش إلا صحبة الفقراء) ١٨
٧) تشطير (هم الأحبة) ٢٢
٨) تشطير (أشرب لقهوتنا) ٢٤
٩) تشطير (متى يستقيم الظل) ٢٥
١٠) تشطير (برق الحجاز من المدينة لاح) ٢٧
١١) تشطير (يا أولي الألباب) ٢٨
١٢) تشطير (فوض أمورك) ٢٩
١٣) تشطير (ديني هوى ليلى) ٣٠
١٤) تشطير (حلفت يمينا ما ألفت لغيركم) ٣١
١٥) تشطير (طنباركم مدهش للعقل) ٣٢
١٦) تشطير (صببت دموعاً) ٣٣
١٧) تشطير (يانازلين على منى بخيام) ٣٤
١٨) تشطير (رفع الحجاب لنا) ٣٦
١٩) تشطير (دين الصبابة) ٣٧
٢٠) تشطير (البردة) ٣٨
٢١) تشطير (أنتم فروضي ونفلي) ٣٩
٢٢) تشطير (أمن تذكر أهل البان) ٤٠
٣٢) **تشطير: لأحمد خير الرسل** ٤٢
مسرد المحتويات ٤٤

مؤلفات عبد الرحمن محمد عبد الماجد (ود الكبيدة):

أولاً: الدراسات ودواوين الشعر:

1- الإعلام عند الصوفية (دراسة في الإعلام).
2- إعجاز القرءان العزيز للغة الإنجليز (دراسة في القرءان الكريم واللغة).
3- وسطية الاسلام في التصوف (دراسة في الاسلام والتصوف).
4- التصوف فكرا وعملا (دراسة في التصوف).
5- استعن بالله وأعن أخاك (دراسة في الحديث النبوى).
6- النظم الفريد في علم التوحيد (قصيدة في التوحيد مع شرحها).
7- إطلالة على أطلال (ديوان شعر).
8- وهذا الكتاب " إيقاع على إيقاع " (ديوان شعر).
9- الدر المنظوم في مدح النبى صلى الله عليه وسلم والقوم (ديوان شعر).
10- أثر التصوف في تكوين الشخصية السودانية (دراسة في التصوف والمجتمع).

ثانياً: التحقيقات والشروحات:

1- رحيق اللارنج في شرح البرزنجي (شرح المولد البرزنجي).
2- تحقيق وشرح ديوان الشيخ دفع الله الصائم ديمه.
3- تحقيق وشرح ديوان الشيخ العركي الشيخ الريح (فيض الأنسية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم ونبض الأشواق في مدح أهل الأذواق).
4- شرح وتقديم ديوان (البديع في مدح النبى الشفيع صلى الله عليه وسلم) تأليف أولاد نفيع.
5- شرح وتقديم ديوان (العنبرة الشذية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم)، تأليف سكينة حسن إبراهيم.

ثالثاً: مؤلفات باللغة الإنجليزية:

1- Spiritual Tour in the Sufi Method.
2- A View on George Orwell's (Nineteen Eighty-Four).

رابعاً: تحت الطبع:

1- قطب الشريعة والحقيقة الشيخ دفع الله الصائم ديمه (تراجم وسير).
2- منهل الخواص من سورة الإخلاص (دراسة في القرءان الكريم).
3- Fundamentals of Islam
4- Under the Shade of Prophetic Traditions

ردمك: ISBN 978-99942-67-49-1